

- وظلّ، في سبعةٍ منها لحقنَ به
 يَكُرُّ بِالرَّوْقِ فِيهَا كَرَّ إِسْوَارِ^(١)
 حتى إذا ما قَضَى منها لُبَانَتَهُ
 وعَادَ فِيهَا بِإِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ^(٢)
 إنْقَضَ، كَالْكوكِبِ الدَّرِّيِّ، مَنْصَلَتاً
 يَهْوِي، وَيَخْلِطُ تَقْرِيباً بِإِحْضَارِ^(٣)
 فذَاكَ شِبْهُ قَلُوصِي، إِذْ أَضَرَّ بِهَا
 طُولُ السُّرَى، وَالسُّرَى مِنْ بَعْدِ أَصْفَارِ^(٤)



لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ

[من البسيط]

- كان للنعمان بن الحارث جَمِيٌّ فِي ذِي أُفْرٍ، أَحْتَمَاهُ النَّاسُ،
 إِلَّا قَوْمَ بَنِي دُبْيَانَ. وَقَدْ نَهَاہُمُ النَّابِغَةُ وَحَذَّرَهُمْ مِنْ إِغَارَةِ الْمَلِكِ
 عَلَيْهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَبَّعُوا ذَلِكَ الْجَمِيَّ وَعَيَّرُوهُ مِنْ خَوْفِهِ
 النَّعْمَانُ. وَلَمَّا مَاتَ النَّعْمَانُ رَثَاهُ النَّابِغَةُ ثُمَّ انْقَطَعَ إِلَى أَخِيهِ
 عَمْرُو الَّذِي وَجَّهَ إِلَيْهِمْ خَيْلَهُ فَأَصَابَهُمْ، فَقَالَ النَّابِغَةُ:
 لَقَدْ نَهَيْتُ بَنِي دُبْيَانَ عَنْ أُفْرٍ
 وَعَنْ تَرَبُّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارِ^(٥)

(١) الإِسْوَار: الرامي بالسَّهَامِ. (٢) اللَّبَانَةُ: الْحَاجَةُ.
 (٣) الدَّرِّيُّ: أَيِ اللَّامِعِ. مَنْصَلَتاً: مُسْرِعاً. التَّقْرِيبُ وَالْإِحْضَارُ: مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشْيِ.
 (٤) الْقُلُوصُ: النَّاقَةُ. السُّرَى: السَّيْرُ لِيلاً.
 (٥) أُفْرٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ. التَّرْبُوعُ: الْإِقَامَةُ وَقْتُ الرَّبِيعِ. الْأَصْفَارُ: مَفْرَدُهَا صَفَرٌ، وَهُوَ الشَّهْرُ الثَّانِي مِنَ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ.

وقلتُ: يا قوم، إِنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ

(١) على بَرَاثِنِهِ، لَوَثْبَةِ الضَّارِي

لَا أَعْرِفُنْ رَبِّباً حُوراً مَدَامُعُهَا

(٢) كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجُ دُؤَارٍ

يَنْظُرُنْ شَزْراً إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عُرْضٍ

(٣) بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرَّقِّ، أَحْرَارٍ

خَلْفَ الْعَضَارِيطِ لَا يُوقِينَ فَاخِشَةً

(٤) مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقْتَابٍ وَأَكْوَارٍ

يُذْرِينَ دَمْعاً، عَلَى الْأَشْفَارِ مُنْهَدِراً

(٥) يَأْمُلُنْ رِحْلَةَ حِصْنٍ وَابْنِ سَيَّارٍ

(١) اللَّيْثُ: الأسد. منقبض على براثنه: منكمش على أظفاره. الضاري: المعتاد على الصيد. والمعنى، أن المليك منقبض يتحين الفرصة للغزو والإنقضاض كالأسد الضاري.

(٢) الرِّبْرِبُ: القطيع من البقر الوحشي. الحور: مفردها حوراء، وهي شديدة بياض عينها وشديدة سوادها. الدُّوَارُ: ما استدار من كثران الرمل.

(٣) الشَّزْرُ: النظر بطرف العين. العُرْضُ: الناحية والمعنى، أنهم ينظرون في كل الاتجاهات والنواحي رجاء أن يأتي من يغيثهم ويفكهم من الأسر.

(٤) العضاريط: الصعاليك، أو الأجراء والأتباع. لا يوقين فاحشة: أي هن معروضات للفاحشة بسبب أسرهن. الأقتاب: عيدان الرحل. الأكوار: مفردها كور، وهو رحل البعير أو الرحل بأداته وهو ما يُدَلُّ به البعير ويُوَطَّأ.

(٥) الأشفار: الأهداب. والمعنى، أنهم يذرين الدمع آملين مجيء حصن وابن سيَّار لفك أسرهن.

- إِمَّا عَصِيْتُ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْقَلِتٍ
 (١) مَتْنِي اللَّصَابُ، فَجَنَّبَا حَرَّةَ النَّارِ
 أَوْ أَضْعُ الْبَيْتَ فِي سُدَاءٍ مُظْلِمَةٍ
 (٢) تُقَيِّدُ الْعَيْرَ، لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي
 تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا، حِينَ نَرْكَبُهَا
 (٣) مِنَ الْمَظَالِمِ تُدْعَى أُمُّ صَبَّارٍ
 سَاقِ الرُّفَيْدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عِظَمٍ
 (٤) وَمَاشٍ مِنْ رَهْطِ رَبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ
 قَرَمِي قُضَاعَةٌ حَلًّا حَوْلَ حُجْرَتِهِ
 (٥) مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْفَارٍ
 حَتَّى اسْتَقَلَّ بِجَمْعٍ، لَا كِفَاءَ لَهُ
 (٦) يَنْفِي الْوَحُوشَ عَنِ الصَّحَرَاءِ جَرَّارٍ

- (١) اللَّصَابُ: مفردها لُصْب وهو مضيق الوادي أو الشَّعْب الصغير في الجبل.
 حرة النار: أرض لبني مرّة. ومعنى البيت، أنكم إذا عصيتموني فإنني ألوذ
 إلى هذا الجبل وهذه الأرض الحرة فلا يصل إليّ أحد.
 (٢) سُدَاءٍ مظلمة: أي في أرض حَرَّة سوداء. الْعَيْر: الحمار الوحشي. وتقيّد
 الْعَيْر: أي تمنعه من العدو بسبب غلاظتها وصلابتها.
 (٣) معنى البيت، أن هذه الأرض الحرة تُدَافِع النَّاسَ عَنَّا بسبب عدم قدرة الخيل
 على اجتيازها.
 (٤) الرُّفَيْدَات: هم من قبيلة ربيعة. جَوْشٍ وَعِظَمٍ: إسما موضعين. مَاشٍ: ضمّ
 أو جمع. رَبْعِيٍّ وَحَجَّارٍ: رجلان من قبيلة بني عُذْرَةَ.
 (٥) القرم: السيد الشجاع. قُضَاعَةٌ: اسم قبيلة. مَدًّا: من المدد أي العون
 والمساعدة، أي ساعدا. السُّلَاف: مفردها سالف، أي المتقدمون. الأنفار:
 مفردها نفر، أي الذين ينفرون للقتال.
 (٦) استقلّ: ارتحل. كفاء: مثيل أو نظير. جرّار: الذي يجر بعضه بعضاً، وهو
 دلالة على العدد الكبير.

لَا يَخْفِضُ الرَّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمَّ بِهَا
وَلَا يَضِلُّ عَلَى مِصْبَاحِهِ السَّارِي ^(١)
وَعَيَّرْتَنِي بَنُو ذُبْيَانَ خَشِيَّتَهُ
وَهَلْ عَلَيَّ بَأْنُ أَخْشَاكَ مِنْ عَارٍ؟



أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا

[من الوافر]

بلغ النَّابِغَةُ أَنَّ خُزَيْمًا وَزبان ابني سَيَّار بن عمرو بن جابر قد
أعانا بدر بن حزاز وَرَوَّيَا شعره فيه، فقال:

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُزَيْمًا
وَزَبَّانٌ، الَّذِي لَمْ يَرْعَ صُهُرِي ^(٢)
فإِيَّاكُمْ وَعُورًا دَامِيَاتٍ
كَأَنَّ صَلَاءَهُنَّ صَلَاءَ جَمْرٍ ^(٣)
فإنِّي قد أَتَانِي مَا صَنَعْتُمْ
وَمَا وَشَّحْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَدْرٍ ^(٤)

(١) الرّز: الصوت مطلقاً. المصباح: يعني هنا النيران التي يُوقدها الجيش
الجرار. الساري: الذي يسير ليلاً. والمعنى، أن كثرة أصواتهم، ونيرانهم
المتوقدة يدل على قوتهم واعتزازهم أمام الأعداء.

(٢) يريد بصهره، ابن بنت هاشم بن حرملة إحدى نساء بني مرة.

(٣) العُور: الواحدة عوراء، وهي الكلمة القبيحة، أي قصائد الهجاء. داميّات:
كناية عن حدّة الهجاء وكأنه يقطر منه الدم. كأن صَلَاءَهُنَّ صَلَاءَ جَمْرٍ:
يعني، أن مَنْ يُهْجَى بمثل هذا الهجاء كأنما صُلِيَ بنار الجمر.

(٤) وَشَّحْتُمْ: زَيَّيْتُمْ. بدر: هو بدر بن حزاز.